الأهرام

أصل الصراع.. وأخطاء المقاتلين فى الشيشان !

●● الحقائق حول القضية الشيشانية تبدو مبتورة ، نسبية ، ضائعة بين أحكام العاطفة واحتجاب العقل. كثيرون يقصون الإسلام طرفاً، فيما يتحدث آخرون عن بطولات زائفة يحاولون من خلال المبالغات اللفظية واستنادا إلى أخطاء الكرملين وتجاوزاته فى حق بسطاء المواطنين من أبناء الشيشان دون اعتبار لجنس أو عرق أو دين . ثمة من يتناسى الماضى القريب فيما هناك آخرون يحاولون إعلاء المعايير أحادية الجانب فى إطار ما يسمونه بالعولمة والنظام العالمى الجديد فى الوقت الذى لا تترك فيه الأرقام فرصة للتلاعب بالتاريخ وتزييف حقائق الجغرافيا. فماذا يقول التاريخ بشأن الشيشان وعلاقات هذه المنطقة القوقازية بموسكو ؟ وما حقيقة المدافعين عن الإسلام والمطالبين بالاستقلال فى الشيشان ؟ وفيم تكمن أخطاء الكرملين وتجاوزاته ؟ ●●

عادت القضية الشيشانية لتطرح نفسها فى مطلع التسعينات أى مع آخر سنوات الاتحاد السوفييتى السابق وانحسار نفوذ السلطة المركزية فى الكرملين . استفاد أبناء الشيشان من احتدام الصراع بين الرئيس بوريس يلتسين وغريمه ميخائيل جورباتشوف الذى حاول بدوره تأليب الجمهوريات ذات الحكم الذاتى التابعة لروسيا الاتحادية ضد رئيسها يلتسين واستمالتها إلى فلكه من خلال رفع وضعيتها إلى وضعية الجمهورية الاتحادية لدى صياغة المعاهدة التى كانت تستهدف إعادة بناء الاتحاد السوفييتى. آنذاك أطلق يلتسين مقولته الشهيرة إلى الأقاليم والجمهوريات التابعة لروسيا الاتحادية: «خذوا من الاستقلال ما تستطيعون أن تبتلعوه». آنذاك أعاد أبناء الشيشان حساباتهم وتذكروا أحزان الماضى ولم يقصر يلتسين فى دعمهم . بارك عودة الجنرال جوهر دودايف ابن الشيشان الذى كان أول ضابط من أبناء الشيشان يحصل على رتبة جنرال جزاء بسالته فى حرب أفغانستان وما قام به من «إحراق» المسلمين هناك . عاد دودايف من تالين حيث كان قائدا لاحدى فرق القوات النووية فى استونيا، ليشارك فى الصحوة القومية التى اعتمدت الإسلام والتاريخ سلاحاً لتصفية بعض مخلفات الماضى.

ولم يعارض الكرملين بل أيد وبحرارة تسليح فصائل دودايف نكاية فى جورباتشوف فيما أوعز إلى دودايف قصف السوفيات الأعلى «لجمهوريات الشيشان والانجوش» قبل انفصال الجمهوريتين وطرد رئيسه دوكوزاڤجايف وضرب أعضائه لأسباب قالوا انها تعود إلى تأييد أعضاء البرلمان لانقلاب أغسطس ١٩٩١. ترك له الكثير من أسلحة الجيش السوفييتى الأمر الذى كان مثار نقاش وجدل احتدم بين أعضاء النسق الأعلى للسلطة فى إطار تبادل الاتهامات حول مسئولية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية